

كان خلقه القرآن 01/6

أحمد القاضي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وببارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحابه اجمعين اما بعد ففي هذه الحلقة - 00:00:14

سوف نسيّح سياحة واقعية مع خلق كريم من اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم. ذلك هو خلق الشجاعة وعموم اخلاق نبينا صلى الله عليه وسلم وسط بين طرفيين وعدل بين عوجين. فلا افراط ولا تفريط - 00:00:31

فكرمه صلى الله عليه وسلم وسط بين السرف وبين البخل وحزبه صلى الله عليه وسلم وسط بين الشدة والرخاوة وكذلك شجاعته صلى الله عليه وسلم هي حالة وسطية وهيئة معتدلة - 00:00:53

بين التهور وبين الجبن. فبابي هو وامي صلى الله عليه وسلم هو ميزان الاعتدال. هو القسطاس المستقيم هو المعيار الدقيق الذي ينبغي ان يكون مرجعا لكل احد في انفعالاته وانطباعاته واخلاقه. وكانت - 00:01:17

صلى الله عليه وسلم شجاعة طبيعية من جهة ومكتسبة من جهة اخرى فاما شجاعته الطبيعية فهي التي ركبتها الله تعالى فيه في اصل خلقته فقد كان شجاعا بطبعه صلى الله عليه وسلم قبلبعثة - 00:01:37

ويرى في ذلك من الاحاديث والاخباريات ما يدل على ذلك فمنها انه صلى الله عليه وسلم حين خرج مع عمه في احدى سفراته انهم رأوا جملًا هائجا في واد من الوديان - 00:01:58

كان قد توحش فتلقاه النبي صلى الله عليه وسلم. وكان اذا ذاك ابن سبع عشرة سنة ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم اشتراك مع قبيلته في الجاهلية في الحرب المسماة في الحرب المسماة حرب - 00:02:16

والفارج و كان ينبل بالسهام ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم استحلقه بعض الناس قبل بعنته بالله والعزي فكان لشجاعته يأبى ذلك ويقول لا تسألني بهما شيئا فوالله ما ابغضت اشد من اشد من بغطي لهم. هذا هكذا كان صلى الله عليه وسلم قبلبعثة - 00:02:36

وحيينما من الله عز وجل عليه بالنبوة والرسالة استفاد خلقا جديدا واضاف الى شجاعته الفطرية شجاعة مكتسبة من هذا الدين القويم ومن معانيه العظام ومن تلکم الشجاعة مواقف عظيمة جرت في حياته صلى الله عليه وسلم فمن ذلك - 00:03:07

كان الله سبحانه وتعالى لما امره بالصدع بالدعوة وقال فاصد ع بما تؤمر قام النبي صلى الله عليه وسلم على جبل الصفا وقال وا صباحاه هكذا نادى باعلى صوته وجمع الناس حوله حتى ان جفل الناس حوله فقام فيهم وقال هل جربتم علي كذبا - 00:03:36

لو اخبرتكم ان خلف هذا الوادي جيشا يريد ان يغزوكم اكتنتم مصدقين قالوا ما جربنا عليك كذبا. قال فاني انا النذير العريان القصة المشهورة ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم - 00:04:02

لما دعا قومه ولقي منهم ما لقي من الاذى وصبر على ذلك وذلك من شجاعته. وان الله تعالى له بالهجرة الى المدينة. بات تلك الليلة في فراشه. وهو يعلم صلى الله عليه وسلم ان القوم ارادوا ان يبيّنوا - 00:04:20

وانهم قد جعلوا على بابه من شبان قريش شابا جلدا من كل قبيلة شابا جلدا قد انتشق سيفه ينتظر ان يخرج ليضربه به الجميع ضربة رجل واحد فيتفرغ دمه في القبائل. فنام قرير العين ثقة بالله - 00:04:40

وتوكلا عليه ثم خرج وهو يذر التراب على رؤوسهم ويقرأ قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا غشيناهم فهم لا يصررون وتتمظهر ايضا هذه الشجاعة حينما اوى الى الغار - 00:05:06

الى غار ثور مع صاحبه ابي بكر حتى دنا القوم من الغار. وحتى سمعوا وحى سمع وقعة اقدام القوم حتى قال ابو بكر رضي الله عنه

يا رسول الله والله لو نظر احدهم - 00:05:25

الى موضع قدميه لرآنا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو رابط الجأش يا ابا بكر ما ظنك باثنين ثالثهما ولم تزل هذه المواقف تتكرر في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في المواقف العصيبة نجد مثالا عجيبا في غزوة - 00:05:45

في احد وفي غزوة احد جرى لل المسلمين من الكرب ما لا يخفى فعن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال لما جال الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الجولة - 00:06:07

يوم احد تحيت فقلت اذود عن نفسي فاما ان استشهد واما ان انجو حتى القى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبین انا كذلك اذا برجل مخمر وجهه ما ادري من هو - 00:06:23

فأقبل المشركون حتى قلت قد ركبوا. ملأ يده من الحصى ثم رمى بها في وجوههم فنكبا على اعقابهم القهقرة حتى يأتوا الجبل ففعل ذلك مرارا ولا ادري من هو وبيني وبينه المقداد ابن الاسود - 00:06:44

فبین انا اريد ان اسأل المقداد عن اذ قال المقداد يا سعد هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقلت اين هو؟ فاشار فاشار لي المقداد اليه فقمت ولكنه لم يصبني شيء من الاذى - 00:07:05

وذلك تأثرا لما رأى من حال النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كنت اليوم يا سعد؟ فقلت حيث رأيت يا رسول الله فاجلسني امامه فجعلت - 00:07:26

واقول اللهم سهمك فارمي به عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد لسعد اللهم سدد لسعد رميته ايها سعد وايتها كلمة تعني الاستزادة من الشيء - 00:07:40

فداك ابي وامي. ولهذا لم يجمع النبي صلى الله عليه وسلم في التفتية بين ابيه وامه الا لسعد قال فما من سهم ارمي به الا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سدد رميء واجب دعوته. ايها سعد - 00:08:01

حتى اذا فرغت من كنانتي نثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في كنانته فنبلي سهما نضيا ذلك الموقف يكشف لنا ايها الاخوة والاخوات عن حال النبي صلى الله عليه وسلم. وانه لم يكن يستتر من خلف الرجال بل كان - 00:08:20

يخوض غمار المعارك بنفسه ويقابل الجيش بنفسه ولا يتحرز من المواقف العصيبة بل كان صلى الله عليه وسلم مثال الشجاعة العملية والعلمية ومن شواهد ذلك ايضا ما جرى له بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم يوم حنين. ويوم حنين من المواقف - 00:08:39

ويوم حنين من المواقف العظيمة التي ظهر فيها الابتلاء فعن البراء ابن عازب رضي الله عنهمما انه قال لرجل قال له اكنت وليتهم يوم حنين يا ابا عمارة فقال اشهد على نبي الله صلى الله عليه وسلم ما ولی. ولكنه انطلق اخفاء من الناس - 00:09:08

وحسر الى هذا الحي من هوازن وهم قوم رماة اراد بذلك رضي الله عنه انه قد جرى من بعض الناس الاخفاء سرعة وعجلة فلم يتتبها للكمين الذي اعدته لهم هوازن - 00:09:34

فادى ذلك الى ان يرتدوا على اعقابهم ويقع ويقع ارتباك في الصف المسلم. قال فرمونهم برشق من نبل كأنها رجل من جراد. اي لكثرتها وتتابعها فانكشفوا فاقبل القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو سفيان ابن الحارت يقود به بغلته فنزل ودعا واستنصر وهو - 00:09:50

يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب يعرب عن نفسه صلى الله عليه وسلم لا يخشى الاعداء. يعرف بنفسه انا النبي لا كذب. انا ابن عبد المطلب. اللهم نزل نصرك - 00:10:17

قال البراء كنا والله اذا احمر البأس نتقي به وان الشجاع منا الذي يحاذى به. يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض المواقف التي جرت في المدينة ان سمع اهل المدينة ليلة صيحة وجبلة ففزعوا فخرجو - 00:10:31

فإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم يتقاهم وهو راكب على فرس له عري عليه لجام وقد اقبل يطمئنهم ويقول لن تراغوا لن تراغوا لم يقع صلی الله عليه وسلم في بيته ولم - 00:10:55

يتک او يکتفی باصحابه بل خرج سرعاً لينظر الخبر وليدفع عن المسلمين ومن شواهد ذلك ايضاً ما تضمنته مواقفه صلى الله عليه وسلم من شجاعة ادبية. فان الشجاعة الادبية لا تقل عن الشجاعة العملية. فان الشجاعة الادبية هي رباطة الجأش. وثبات القلب وعدم التردد في المواقف - 00:11:15

وقد كان هذا دأبه صلى الله عليه وسلم في جميع احواله وتقلباته حتى اثر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لعمه ابي طالب طالب حين قالت قريش ما قالت قال يا عمي والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في في شمالى على - 00:11:44

ان ادع هذا الامر ما تركته او اهلك دونه هكذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم مثالاً للشجاعة العملية ومثالاً للشجاعة الادبية وما احرانا ايها الاخوة والاخوات ان نتمثل هذا الخلق الكريم وان تكون - 00:12:04

شجاعنا في مواقفنا وشجاعنا في تصرفاتنا وان نربى ناشئتنا على هذا الخلق الكريم وان ننزع من الهلع والفزع والجزع والجبن لكي يكونوا مؤهلين لحمل راية الاسلام والقيام ب شأن هذا الدين فانه - 00:12:25

لن يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلاح اولها. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:12:45